

مع أتراب^(١) لى من الصبيان، بتقاذف بيننا بالجلّة^(٢)، إذ أتاننا رَهْطًا^(٣) ثلاثة، معهم طَسْتُ من ذهب مُلِّي ثَلْجًا، فأخذوني من بين أصحابي. فخرج أصحابي هُرَابًا... مسرعين إلى الحى، يُؤذنونهم ويستصرخونهم^(٤) على القوم.

«فَعَمَدَ أَحَدُهُمْ فَأَضْجَعَنِي عَلَى الْأَرْضِ لِضَجَاعًا لَطِيفًا، ثُمَّ شَقَّ مَا بَيْنَ مَفْرَقِ صَدْرِي إِلَى مُنْتَهَى عَانَتِي^(٥)، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ لَمْ أَجِدْ لَذَلِكَ مَسًّا؛ ثُمَّ أَخْرَجَ أَحْشَاءَ بَطْنِي، ثُمَّ غَسَلَهَا بِذَلِكَ الثَّلَجِ فَأَنْعَمَ غَسْلَهَا، ثُمَّ أَعَادَهَا مَكَانَهَا.

» ثُمَّ قَامَ الثَّانِي مِنْهُمْ، فَقَالَ لِصَاحِبِهِ : تَنَحَّ. فَتَنَحَّى عَنِّي؛ ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي جَوْفِي فَأَخْرَجَ قَلْبِي - وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ - فَصَدَعَهُ^(٦)، ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْهُ مَضْغَةً سَوْدَاءَ فَرَمَى بِهَا؛ ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ^(٧) يَمْنَةً مِنْهُ كَأَنَّهُ يَتَنَاوَلُ شَيْئًا، فَإِذَا أَنَا بِخَاتَمٍ فِي يَدِهِ مِنْ نَوْرِ يَحَارُّ النَّاضِرُونَ دُونَهُ، فَخَمَّ بِهِ قَلْبِي فَاِمْتَلَأَ نَوْرًا - وَذَلِكَ نَوْرُ النَّبِوَةِ وَالْحِكْمَةِ - ثُمَّ أَعَادَهُ مَكَانَهُ، فَوَجَدْتُ بَرْدَ ذَلِكَ الْخَاتَمِ فِي قَلْبِي دَهْرًا.

ثُمَّ قَالَ الثَّالِثُ لِصَاحِبِهِ : تَنَحَّ. فَتَنَحَّى عَنِّي؛ فَأَمَرَ يَدَهُ

(٥) العانة : ما تحت السرة.

(٦) صدعه : شقه.

(٧) قال بيده : أهوى بيده.

(١) أتراب : رفقاء.

(٢) الجلّة : البحر.

(٣) رهط : جماعة.

(٤) يؤذنونهم يستجرونهم.